[313] على فعلها، والتمرن عليها، لان المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولة عليه، والعون ههنا هو اللطف المقرب من الطاعة، المبعد من القبيح ولما كان العون من ا سبحانه مستهلا للقول أطلق عليه من باب التوسع أنه يقول على الالسنة ولما كان ا تعالى هو الذي يثبت كما قال " يثبت ا الذين آمنوا بالقول الثابت " (1) نسب التثبيت إلى اللطف لانه من فعل ا. وقال ابن ميثم: (2) قوله عليه السلام " ألا وإن ا " ترغيب للسامعين أن يكونوا من أهل الخير، ودعائم الحق، وعصم الطاعة، وكأنه عنى بالعون القرآن، قال تعالى: " لنثبت به فؤادك " (3). و " فيه كفاء " أي في ذلك العون كفاية لطالبي الاكتفاء، أي من الكمالات النفسانية " وشفاء " لمن طلب الشفاء من أمراض الرذائل الموبقة، ويمكن أن يكون المراد بأهل الخير الاتقياء، وبدعائم الحق النبي والائمة عليهم السلام وبعصم الطاعة العبادات التي توجب التوفيق من ا سبحانه وترك المعاصي الموجبة لسلبه أو الملائكة العاصمة للعباد عن اتباع الشياطين، وبالعون الملائكة المرغبة في طاعة ا كما ورد في الاخبار. و " المستحفظين " في أكثر النسخ بالنصب على صيغة اسم المفعول، وهو أظهر يقال استحفظته إياه أي سألته أن يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل أي الطالبين للحفظ وفي بعض النسخ بالرفع حملا على المحل وكونه خبرا بعيد والمراد بهم الائمة عليهم السلام كما ورد في الادعية والاخبار، وقال الشراح: المراد بهم العارفون أو الصالحون. " يصونون مصونه " أي يكتمون ما ينبغي أن يكتم من أسرار علمه من غير أهله " ويفجرون عيونه " أي يفيضون ما ينبغي إفاضته على عامة الناس، أو كل علم

_____ (1) ابراهيم: 27. (2) شرح النهج لابن ميثم البحراني ص 397. (3) الفرقان: 32. _____